

52 - الزهد والرقائق لابن المبارك - باب الهرب من الخطايا والذنوب

(2) - الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

انا مما علمتنا وزدنا علما يا كريم بعد قراءتنا في الزهد المبارك في الدرس الثالث والعشرين لا زال في باب الهرب من الذنوب هرب من الخطايا والذنوب نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. امين - 00:00:00

قال ابن المبارك رحمه الله في كتاب الزهد اخبرنا ما لك بن مغل عن ابي اسحاق عن ابي ميسرة انه اوى الى فراشه فقال يا ليت امي لم تردني فقالت امرأة يا ابا ميسرة ان الله قد احسن اليك - 00:00:30
هناك للاسلام فقال اجل ولكن الله قد بين لنا انا ان قد بين لنا ان وارد النار ولم ينبئنا انا صادرون عنها. يعني قوله تعالى وان منكم الا واردها - 00:00:52

كان على ربك حتما مقضيا ثم لننجي الذين اتقوا يعني كل الناس يريدون عليها وتقدم معنا ان المراد بالورود صحيح انه بالنسبة للمؤمنين المرور على الصراط لان النار الانسان لا - 00:01:10
الناس لا يصلون الى الجنة الا بالمرور على متنها فاذا جازوها تجاوزوها اوقفوا على قنطرة بين الجنة والنار بعدها الصراط ويكون القنطرة في اخر الصراط واقتصر بينهم مظالم بينهم في الدنيا - 00:01:31
ثم اذن لهم بدخول الجنة. نسأل الله من فضله نسأله تعالى ان يرزقنا الجنة بغير حساب ولا عذاب هذا كلامه لما قال ليت امي لم تلدني يعني ليته كان كان - 00:01:58

لا شيء هذا المراد كما قال ابو رضي الله عنه يا ليتني كنت شجرة تعضد جاعن ابي بكر رضي الله عنه تعظذ اي تقطع تنتهي. الله المستعان اخبرنا سفيان عن رجل عن وهب من منبه - 00:02:17
قال ان في حكمة ال داوود حق على العاقل عن حكمة ال داوود عن داوود حكمة داوود والمراد بحكمة داوود السنن التي رويت عن داوود عليه السلام وهي من الوحي - 00:02:39
حق حق على العاقل الا يغفل عن اربع ساعات الا يغفل عن اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه عز وجل. وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين يخبرونه بعيوبه - 00:02:54
ويصدقونه عنا. يصدقونه عن نفسه. وساعة يخلي يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون على هذه الساعات. فيما يحل واجمام للقلوب حق على العاقل فيهن - 00:03:15
ان هذه الساعات عون على هذه الساعات فان هذه الساعة عون على هذه الساعات. واجمام للقلوب وحق على العاقل ان يعرف زمانه ويحفظ لسانه ويقبل على شأنه حق على العاقل الا يطعن الا في احدى ثلاث زاد لميعاده - 00:03:41
ومرمة لمعاشه ولذة في غير محرم. الله اكبر من الحكمة لكن ثبوتها يحتاج الى دليل لكنها حكمة وكما انها عن داود عليه السلام نفسه حكما بني اسرائيل فانه كان فيهم بعض الحكماء كلؤم - 00:04:02
لقمان عليه السلام كان في زمن داوود المهم يقولون العال العاقل حق على العاقل حق المتأكد من لا يغفل عن اربع ساعات هذه الجملة الاولى فيها اربع ساعات الجملة الثانية - 00:04:29

وحق على العاقل حق على العاقل ذكر ثلاثة حقوق الاول الاول الحق الاول في الرابع ساعات المراد بالاربع ساعات هاي اربع احوال ليس المقصود الساعة الزمنية انما المقصود به الاحوال التي يكون فيها يتقلب فيها العبد - [00:04:49](#)

ساعة يحاسب فيها نفسه يكون له وقت للمحاسبة وما ادى من الحقوق هل قصر فيها والذنوب هل اقتترف وذلك يوجب له التوبة والندم ساعة يفضي فيها الى اخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه - [00:05:17](#)

الذين اخوتهم لله وان كان فيه عيب او نقص اه اخبروه قالوا هذا كذا وهذا كذا ليسوا الذين يكذبونه ويجاملونه يخلي بين نفسه وبين لذاته فيما يحل من الحلال يعني ويجمل - [00:05:42](#)

ليس من الذي قبيح لان هناك حلال لا يجمل بالمؤمن وطالب العلم مثلا والرجل الصالح الثالثة فان ثم قال فان هذه الساعة عون على هذه الساعات واجمام للقلوب يعني حتى لا يمل - [00:06:09](#)

يجعل له ساعة في المباح حتى لا يمل مثل انه يبدو للبادية يخرج مثلا للنزهة نحو ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبدو في هذه التلاع كما في حديث - [00:06:31](#)

عائشة ثم قال وحق على العاقل ان يعرف زمانه ويحفظ لسانه ويقبل على شأنه يعرف زمانه ما هو زمان فتن زمان كذا زمان فاذا عرفه عرفة ما يستعد به - [00:06:44](#)

ويحفظ لسانه صحيح كما قال ان امر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم انا امسك عليك لسانك وليسعك بيتك ويقبل على شأنه مثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من حسن من حسن ايمان العبد - [00:07:04](#)

والمرء ايمانه من حسن ايمان من حسن اسلام العبد من حسن اسلام المرء تركهم لا يعني يعني ما يخصك ثم الوصية الثالثة وحق على العاقل ان لا يضعنا عليه سافر الا في احدى ثلاثة - [00:07:21](#)

زاد لمعادن لان السفر حقيقة يقطع عن العمل الذي اعتاد عليه من صيام بعلم او صلاة ليلة وغير ذلك من الاعمال الصالحة اذا سافر تغير برنامجك سبب له شيء - [00:07:40](#)

فلا يقول الا في زاد لميعاده يعني كعمرة كحج طلب علم المهم انه يتزود للمعاد ما عاد هي يوم القيامة فيه زيادة ومرة لمعاشر عليكم السلام شيء يحتاج الى ضروري يعني - [00:08:02](#)

مروة يعني اصلاح ترميم كذا يعني اصلاح في معاشه يحتاج اليها يضرب في الارض للمعاش ولذة في غير محرم. احتاج الى سفر نزهة. احتاج الى شيء ليست بحرام هذه ما زاد عن ذلك فانه مضيعة للوقت - [00:08:21](#)

مضيعة للوقت تعود على صاحبها حقيقة تحتاج الى حفظ هذي اخبرنا معمر عن صالح بن مسمار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحارث بن مالك كيف انت او ما انت يا حارث؟ قال مؤمن يا رسول الله. قال مؤمن حقا. قال مؤمن حقا. هم - [00:08:47](#)

قال مؤمن حقا. مم. يعني حقا انت مؤمن يعني حطه حقا هذا منصوب على المصدر يعني مؤمن ايمانا حقا قال مؤمن حقا. قال فان لكل حق فان لكل حق حقيقة. فما حقيقة ذلك؟ اعد الاول - [00:09:16](#)

قال مؤمن يا رسول الله كيف انت قال كيف انت او ما انت يا حارث؟ قال مؤمن يا رسول الله قال مؤمن حقا قال مؤمن حقا اللي عندك مكررة ها - [00:09:42](#)

كان اجابة عن السؤال. ايه مهيب عندي انا هذا هو الصواب قال فان لكل حق حقيقة. فما حقيقة ذلك قال عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي واضمأت نهارى وكانى انظر الى عرش ربي عز وجل. الله اكبر. كأنى انظر - [00:09:57](#)

الهي الجنة يتزاورون فيها انى اسمع اهل النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمن نور الله قلبه. قال ابن الوراق قال ابن صاعد ولا اعلم صالح مسمارا الا حديثا واحدا - [00:10:26](#)

هذا الحديث فيه فوائد يعني هو الحديث فيه ضعف لكنه فائدته اشياء ان المؤمن اذا كان هنا لما قال مؤمن حقا اي مؤمن بمعنى التصديق حقا لا شك عنده وليس مؤمن حقا بمعنى - [00:10:46](#)

انه يزكي نفسه بكمال الايمان ثم قال فان لكل حق حقيقة. فما حقيقة ذلك كيف ما هو العلامة على هذا ما هو او الثمرة الظاهرة منه

التي هي تبينه. قال عزفت نفسي عن الدنيا - 00:11:12

فاسهرت ليلي واطمأء نهاوي ليلة بالقيام وضمن هذا في الصيام وكأنني انظر الى عرش ربي عندكم عرش ها عرش ربي يعني مثل في الحديث ان تعبد الله كأنك تراه كأن ينظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها. من اليقين - 00:11:34
وكانني اسمع اعواء اهل النار قال مؤمن نور الله قلبه على كل هذا الحديث الظاهر انه موقوف لكن مهما كان هو لصالح ابن مسمار ان رسول الله قال شوف لكن فيه - 00:12:02

فيه فائدة هذه الفائدة ويا ان هذا تفسير الايمان اخبارنا عبدالرحمن المسعودي عن عمرو بن مرة عن عمرو بن مرة عن ابي جعفر عن رجل من بني هاشم وليس محمد بن علي - 00:12:29

قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه ابو جعفر عن ابي جعفر عن عمرو بن مرة عن ابي جعفر رجل من بني هاشم محمد ابن علي. نعم محمد ابن علي هو ابو جعفر - 00:12:48

ماشي قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية فمن شرح الله صدره للاسلام قال اذا دخل النور الصدر انشرح وانفسح قيل هل لذلك من اية تعرف بها - 00:13:15

قال نعم التجافي عن دار الغرور. والاناية الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل الموت في نهاية تعرف بها انشرح الصدر او قبول الايمان اذا دخل النور نور الايمان عند دار الغرور الدنيا - 00:13:30

وديناه الى دار الخلود الاخرة مراد الجنة الاستعداد للموت قبل الاستعداد للموت نعم اخبارنا يونس ابن يزيد عن الزهري قال اخبرني عروة بن الزبير عن ابيه قال قال ابو بكر الصديق وهو يخطب الناس يا معشر المسلمين - 00:13:59

مين استحيوا من الله فوالذي نفسي بيده اني لازل حين اذهب الى الغائط في الفضاء متقنعا بثوبي استحياء من ربي عز وجل رضي الله عنه وارضاه اخبرنا مالك بن مغول قال سمعت ابا ربيعة يحدث عن حسن. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلکم يحب ان يدخل الجنة؟ قالوا نعم - 00:14:24

يا رسول الله قال قال فاكسروا فاقصروا من الامل وثبتوا اجالكم بين ابصاركم. واستحيوا من الله حق الحياء. قالوا يا رسول الله كلنا نستحي من الله. قال اليس كذلك الحياء من الله. ولكن الحياء من الله. الا تنسوا المقابر والبلا. والا تنسوا الجوف - 00:14:55

وما وعى والا تنسوا الرأس وما احتوى ومن يشتهي كرامة الاخرة يدع زينة الدنيا هنا هنا لك استحيا العبد من الله. ومن يشتهي كرامة الاخرة يدع زينة الدنيا. هنا هنالك - 00:15:17

هنالك استحيا العبد من الله وهنالك اصاب ولاية الله عز وجل واضح انه من كلام الحسن البصري موقوف على الحسن مرفوع فيها عندك عن الرسول صلى الله عليه وسلم. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا واضح من كلام الحسن البصري - 00:15:34

اخبرنا مع مر عن محمد بن عمرو قال سمعت وهبي بن منبه يقول وجدت في بعض الكتب ان الله تعالى يقول ان عبدي اذا اطاعني فاني استجب له قبل ان يدعوني - 00:15:56

اعطيه من قبل ان يسألني وان عبدي اذا اطاعني فلو اجلب عليه اهل السماوات واهل الارض جعلت له المخرج من ذلك وان اذا عصاني فاني اقطع يديه من ابواب السماوات واجعله في الهواء. لا ينتصر من شيء من خلقه. لا اله الا الله - 00:16:13

مثل حديث لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه اذا احببت كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيننه - 00:16:33

هذا يقول موجود في بعض الكتب يعني الكتب السماوية لا شك انها كتب هذا والله اعلم انه مما صحة فيها لانه موافق دماء جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:55

نعم اخبرنا عبيد الرحمن ابن فضالة قال ابن صاعد هو هو اخو مبارك بن فضالة عن بكر بن عبدالله المزني قال قال ابو ذر فيه من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح - 00:17:16

يعني اقل الدعاء اذا كان الرجل صالحا ها مجرد ما يرفع ربه ويعمل فانه يستجاب له ما يحتاج الى اللاحاح لانه رجل صالح يستجيب

الله له اكبر ولكن المقصود الترغيب في العمل وليس المقصود - 00:17:34

التزهيد في الدعاء لا دعاء مدعو مأمور العبد بكثرة الدعاء لان الدعاء نفسه عبادة واظهار الافتقار لله عز وجل والحاجة ويعلم العبد فيه انه لا لولا اه رحمة الله به - 00:17:57

ومنته عليه ما يصل الى ما يصل اليه يكثر من الدعاء لا شك لان الله يقول وقال ربكم ادعوني استجب لكم سمعت علي بن صالح يقول في قول الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم. قال اي من طاعتي - 00:18:17

لازيدنكم يعني من معانيها هذه من معانيها لان الطاعة منة من الله لكن الله حب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم في منة من الله كما قال في اخر الاية فضلا من الله ونعمة - 00:18:43

الله عليم حكيم فمن شكر الله زاده الله له كما قال والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم اخبارنا حرملة بن عمران. قال سمعت عقبة ابن مسلم يقول اذا كان الرجل على معصية الله او قال على معاصي الله فاعطاه الله ما يحب - 00:19:04

وعلى ذلك فليعلم انه في استدراج منه. اعوذ بالله واحدة في القرآن. قال واملي لهم ان كيدي متين امهل لهم هم لي اي امهل ثم بين انه كيد قال ان كيدي متين من الكيد - 00:19:25

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم هذا استدراج اعوذ بالله والعلامة الفارقة بينه وبين ذلك انه يكون مع المعاصي يزداد له من الدنيا ومنها كذا هذا استدراج معناه انه رضي عنه - 00:19:42

اللي يخاف واللي يخشى اعوذ بالله اخبارنا معمر عن سماك بني فضل عن وهب بن وهب عن وهب بن وهب. عن وهب عن وهب بن منبه قال سمعته يقول مثل الذي يدعو مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر - 00:20:07

يعني من حيث الضعف وليس من حيث اليأس لا لعبد ادعو امور يدعو ان الله استجاب لاقوام على ما هم عليه من من الضعف في العمل والقلة لكن مراده يعني انك - 00:20:34

يكون الاستجابة لك آآ يعني ليست موعودة مضمونة انما العبد الصالح فان الله يستجيب له ولئن سألتني هذا الكلام من وهب على الترغيب في العمل امام الدعاء. وليس على النهي عن الدعاء مطلقا لا يدعو العبد - 00:20:54

لكن الذي يدعو وهو معرض عن الله الذي يرمي بقوس ما فيه وتر ضعيف ما يصل اخبارنا سفيان ابن عيينة واخبركم ابو عمر ابن حوية وابو بكر الوراق قال اخبارنا يحيى قال حدثنا الحسين قال - 00:21:22

اخبارنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح. احسن الله اليك شيخ. قال اخبارنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن ابيه قال لولا لو ان المؤمن لا يعصي ثم اقسام على الله عز وجل ان يزيل له الجبل لا ازاله - 00:21:45

كان رجلا تقيا هذا الفرضية وكان وجد مؤمن لا يعصي الله ثم سأل الله ان يزيل عنه هذا الجبل الذي في طريقه لا ازال وهذا ليس ببعيد لكن هذا اين يتحقق يكون في - 00:22:02

مثل ما ذكر لو انه لا يعصي نسأل الله تعالى ان يرزقنا العلم والتقوى باقي شيء؟ بقي الفرق ماشي مثل الذين دعوا بعملهن الصالحون اطبقت عليهم الصخرة فدعوا الله بعمله الصالح ففرج عنهم صخره عظيمة - 00:22:18

نعم حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن سفيان الثوري عن ابي حازم قال رضا الناس رضي الناس بالحديث وتركوا العمل يعني الكلام والوعظ - 00:22:45

الله المستعان يجدها الانسان من نفسه نسأل الله ان يرحمنا برحمته وفي هذا كفاية اللهم انا نسألك العلم النافع والعمل الصالح اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا صالحا متقبلا يا رب العالمين - 00:23:06

اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - 00:23:26